زعمتم انها الهة من دونه كالملايكة وغيرهم فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم بالكلية ولا تحويلا اليه غيركم اي تحويل حال من العسر
الي حال من اليسر نزلت حين شكي المشركون تحططهم الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة
الذين صفة اوليك ويبتغون خبره اي هولا الذين يعبدونهم يطلبون
القربة الي الله كالملايكة وعيسي وامه وعزير والشمس والقمر
ايهم اقرب بدل من فاعل يبتغون اي يطلب من هو اقرب منهم الوسيلة
فكيف لغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه فكيف يستحقون الالوهية
ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر منه كل شي حتي الرسل
من الملايكة والبشر وعن ابن مسعود انها نزلت في نفر من العرب
كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين يعبدونهم
لا يشعرون باسلامهم وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بانواع العذاب ومن تقاتل وغيره
الاول في قرية المومنين والثاني في الكفار كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا وما منعنا ان نرسل بالايات اي ما صرفنا عن
ارسال الايات المقترحة لقريش كفسحة مكة وجعل الصفا ذهبا
الا ان كذب بها الاولون اي الا التكذيب من دونهم وقومك مثلهم
طبعا فلو ارسلناها وكذبوا بها استاصلناهم فقد جرت سنتنا على ان
لا نوخر من كذب بالايات المقترحة فلحب عدم ارسالها الاعناية فانه
سهل علينا يسير لدينا واتينا ثمود الناقة سوالهم مبصرة اية بينة
فظلموا بها كفروا بها او ظلموا انفسهم بسببها فانهم منعوا شربها
وعقروها وما ظلمناهم بالعقوبة وما نرسل بالايات المقترحة او مطلق
الايات الا تخويفا للعباد ليومنوا والبا زايدة والمفعول محذوف وبالايات
حال واذ قلنا لك اي واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس هم
في قبضته وتحت مشيته فهو حافظك منهم فامض لما امرت ولا

فهيهم

فتهيهم وما جعلنا الرويا التي اريناك وهي قصة المعراج والرويا بمعنى الروية
عن ابن عباس وغيره هي رويا عين الا فتنة للناس فقد انكر بعضهم ذلك
وكفر وازداد ايمان بعضهم فما هي الا اختبار وفتنة وعن بعضهم ان المراد
بهذه الرويا رويا عام الحديبية رأى عليه السلام انه دخل هو واصحابه
مكة فتوجه اليها قبل الاجل فصده المشركون ورجع الي المدينة وكان
ذلك فتنة وشكا في قلوب بعض حتي دخلها في العام القابل كما قال تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الاية والشجرة الملعونة في القران
اي وما جعلنا الشجرة الملعونة في القران الا فتنة وهي شجرة الزقوم يقال
طعام ملعون اي مكروه ضارا وملعون آكلها وصف به مجازا اللعن لغة او
لان منبتها اصل الجحيم وهي ابعد مكان من رحمة الله وفتنتها انهم قالوا
محمد يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم ان فيها شجرة الزقوم وقالوا لا نعرف
الزقوم الا الزبد والتمر فجا ابو جهل بهما وقال يا قوم تزقموا فهذا ما يخوفكم
به محمد ونخوفهم فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا تمردا وعتوا عظيما
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قد مر الخلاف في ان
المامورين جملة الملايكة او ملايكة الارضين قال أأسجد لمن خلقت اي
لمن خلقته طينا حال من من او من ضميره او نصبه نزع الخافض
قال ابليس ارايتك اي اخبرني والكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من
الاعراب هذا مفعول ارايت الذي صفة الذي كرمت علي اي اخبرني عن
هذا الذي فضلته علي بان امرتني بسجوده لم كرمته علي فتعلق الاستخبار
محذوف يدل عليه الصلة لين اخرتني الي يوم القيمة اللام توطية القسم وجوابه
لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا لا اقدر ان اقاومهم وكانه
لعنه الله تفرس من خلقه فانه قد جبل بشهوة ووهم وغضب قال الله
اذهب اي خليتك فانظر لك فامض لما قصدت فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاوكم اي جزاوك وجزاوهم فغلب المخاطب جزاء موفورا مكملا ونصب جزاء
بما في جزاوكم من معنى تجازون وجاز ان يكون حالا فانه مقيد بموفورا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1